غذاه كنقيع التمر او الزبيب او الشعير ومنها استعمال الطيب وجعل المسك في مرقه والادهان والاكتحال
وكان عليه الصلاة والسلام يغذي روح الدماغ والقلب بالمسك وروح الكبد والقلب بما العسل ونقلل
الغذا الارضي الجسماني ويتعده بالنقيع فما اتقن هذا التدبير وما افضله وقوله عليكم بالشفايين العسل
والقران جمع في هذا القول بين الطب البشري والطب الالهي وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني
وبين طب الاجساد وطب الانفس وبين السبب الارضي والسبب السماوي وقال الدميري قال عبد
اللطيف قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفايين العسل والقران في هذا القول سر لطيف من اسرار
القدر وهو ان نعمل ما الينا عمله ونكل الامر كله لله تعالى ونتوسل اليه ضارعين لاتمامه وتحقيق
وجوده فلا نكتفي بانفسنا فيما نعانيه ولا نبطل السعي اصلا فنكون بمنزلة الفلاح يحرث الارض
ويودعها البذر ويحين الوقت ثم يتضرع الى خالقه سبحانه في بلوغ الغاية ودفع العاهات
وانزال القطر وكذلك نفعل بالمريض نسقيه العسل وندبر كل ما تصل القدرة اليه ثم نستعمل بعد ذلك
التوكل على الله سبحانه وتعالى ونتضرع اليه في حصول الصحة او دفع السقم وانجاح الدوا وانزال
الشفا فعلى هذا كان الانبيا والحكما الاولون لا على ما يراه الجهال والمنخرقون انتهى قال الله تعالى
وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين قال ابن عطية يصح ان تكون من لابتدا الغاية ويصح
ان تكون لبيان الجنس كانه قال وننزل ما فيه شفا من القران وانكر بعض المتاولين ان تكون للتبعيض
لحسب انه نزل بعضا فكل بعض منه فيه شفا ورحمة وشفا القران بحسب ازالته للريب وكشفه
غطا القلب لفهم المعجزات والامور الدالة على الله المقررة لشرعه ويحتمل ان يريد بالشفا نفعه من
الامراض بالرقى والتعويذ ونحوه قلت كما في الرقية بفاتحة الكتاب وبالمعوذتين وغير ذلك وهذه
الاية احدى ايات الشفا وهي ست ويشف صدور قوم مومنين وشفا لما في الصدور يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو
يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا ومما جرب نفعه للاستشفا ان يكتب هذه الايات الست
ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اي والله اي والله اي والله الله الصمد اي والله اي
والله اي والله لم يلد ولم يولد لا والله لا والله لا والله ولم يكن له كفوا احد لا والله لا والله
لا والله اللهم رب الناس اذهب الباس انت الشافي لا شفا الا شفاؤك شفا لا يغادر سقما وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم في اناء نظيف ويسقى للمريض ومن اسمائه تعالى الشافي
فلم يرد له في القران اسما لكن ورد فعلا والله اعلم
حديث عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة الخ بجانبه علامة الصحة واوله كما في ابن ماجة
عن واسط البجلي انه سمع ابا بكر حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في مقامي هذا عام الاول ثم بكى ابو بكر ثم قال عليكم فذكره قوله عن واسط قال شيخ شيوخنا
واسط بن اسماعيل او ابن عامر او ابن عمرو البجلي ابو اسماعيل او ابو عمرو شامي ثقة مخضرم من الثالثة
مات سنة تسع وسبعين قوله عليكم بالصدق قال في المصباح صدق في قوله صدقا اخبر بما
يطابق الواقع فهو صادق وصدوق مبالغة وصدقته في القول متعدي ولا يتعدى وصدقته
بالتثقيل نسبته الى الصدق وصدقته قلت له صدقت وتقدم هذا في ان الصدق قوله مع البر
لعل المراد به هنا العبادة والطاعة يدخلان الجنة وتقدم الكلام على البر في ان الصدق قوله
اياكم والكذب تقدم تعريفه في افة الظرف الصلف قوله مع الفجور الفاجر المنبعث في المعاصي
والمحارم وقد فجر يفجر فجورا اي الكذب مع الفجور يدخلان النار قوله وسلوا الله اليقين
تقدم تعريفه في اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه قوله والمعافاة تقدم تعريفها في
اللهم الطف بي في تيسير كل عسير قال الدميري قال البيهقي في الشعب قال الحليمي من جوامع
الكلم التي اوتيها النبي صلى الله عليه وسلم قوله للرجل الذي ساله ان يعلمه ما يدعوا به
سل ربك اليقين والعافية وذلك انه ليس شي مما يعمل للاخرة يتلقى الا باليقين وليس شي من
الدنيا يهنا لصاحبه الا مع العافية وهي الامن والنصيحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله
في كلمة وامر الدنيا في كلمة اخرى وتقدم فيه زيادة في ان الصدق والله اعلم
حديث عليكم بالصلاة فيما بين العشايين الخ قوله فيما بين العشايين اي المغرب والعشا
هو من باب التغليب قال في النهاية وقيل لصلاة المغرب والعشا العشايين قوله تذهب
بملاغاة النهار تقدم الكلام عليه في حديث صلاة في اثر صلاة والله اعلم
حديث عليكم بالصوم فانه محسمة للعرق الخ قوله محسمة قال في النهاية محسمة للعروق
اي مقطعة للنكاح انتهى وقال في المصباح حسمه حسما من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع
وحسمت العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم العرق اذا قطعته ومنعته السيلان بالكي
بالنار قوله ومذهبة للاشر قال شيخنا الاشر البطر انتهى قلت والمعنى ان الجوع مقلل دم العروق
ويكسر النفس فيذهب بطرها والعلم
حديث عليكم بالقران فاتخذوه اماما وقايدا الخ قوله اماما قال في المصباح الامام العالم
المقتدى به قوله واعتبروا بامثاله قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل
لعلهم يتذكرون وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال شيخنا
قال المرزوقي في شرح الفصيح المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها او مرسلة بذاتها تتسم
بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه الى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها
وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه من المعاني ولذلك تضرب وان جهلت اسبابها التي خرجت عليها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)